العلاقة البيداغوجية أستاذ/تلميذ
دراسة نسقية تركيبية للتفاعلات اللفظية
داخل الفصل

الباحث عبد الحفيظ أيت القائد
تحت إشراف الدكتورة نادية بيروك
جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير
المغرب

1- تقديم

التدريس هو ربط العلاقة مع الاخر ومنحه القدرة والجرأة على القيام بأشياء وإنجاز أعمال لم يقو على فعلها بمفرده وبشكل أحادي وتلقائي، الامر الذي سيقوده الى التحول نحو الوضع الذي يرغب فيه، ومنبع صعوبة نشاط التدريس لا يحيل على عمليات ومهام نقل المحتويات والمضامين التربوية وفقط، فالتواصل الشفهي داخل الفصل بين أطراف العملية التعليمية التعلمية في إطار وضعية تعليمية ديداكتيكية قد يتيح تحقيق التعلم أو يعيقه، لذلك يطرح التفكير في العلاقة البيداغوجية في إطار تدبير الوضعيات ومختلف اللحظات الديداكتيكية التنوع لما فيه مصلحة تسهيل استيعاب التعلمات من قبل التلميذ من طرف الاستاذ ولما فيه مصلحة في تجويد المواكبة والمصاحبة المدرسية بغية تفعيل أدوار الواسطة البيداغوجية وتطوير العلاقات التربوية الامر الذي سيؤدي لا محال إلى خلق حوار وتواصل حقيقي بين أطراف العملية التعلمية التعلمية داخل الفصول الدراسية وخارجها.

فالمدرسة لا تعمل وفقط على تكوين العقول بل أيضا تسعى على بناء هوية لدى الناشئة قوامها الانتماء والثقافة وارساء وترسيخ القيم الجماعية...،والعلاقة التي تربط التلميذ بالأستاذ، يؤطرها قطبان متوازيان: قطب معرفي وقطب عاطفي، فالأول مركب يتألف من جل أشكال التفكير والتصورات والنوايا وأنماط السلوك والمواقف اللفظية وغير اللفظية، والثاني محيط علائقي خاص هو قاعدة لكل تعلم ومصدر لخصوبته، بعيدا عن حسن المقاصد والطرائق المستندة على العقل، فالتحليل النفسي في هذا الصدد يؤكد على حقيقة أنه بمجرد التواصل مع الأخر تتبدى نزعات الخوف والعنف من الاخر والاضطراب وتكمن مفاتيح بناء علاقة إيجابية جيدة مع التلاميذ في تقليص درجة اقترابنا بهم.

I. الفصل النظري والمنهجي:

2. الخلفية النظرية للبحث:

إن الأنشطة الإنسانية المبنية على العيش المشترك، محكومة بالاشتغال على العلاقات باعتبارها مفهوما وسلوكا، يتغيا إيجاد الصيغ الملائمة لجعلها أكثر إيجابية وأكثر مردودية. ويقع النشاط التربوي بجميع مؤسساته وأبعاده كالمدرسة،

والاسرة...، في زمام صلب هذه الاشكالية، لأن نجاحه مرتبط بتأسيس علاقات سليمة وجيدة بين مختلف الأطراف وذلك بهدف تيسير سبل التقدم وتوفير شروط العمل التربوي المرتكز على مبادئ الإنصاف والعدل والمساواة، من أجل بلوغ جودة الفعل التربوي المتسم بالبحث والتجديد والابتكار والابداع.

وموضوع العلاقات في المجال التربوي، بات يغري أعداد متزايدة من المهتمين بالبحث والتحليل والنقد والمساءلة، لكنه مع كل ذلك ينطوي على صعوبات منهجية وأكاديمية جمة، نهيك عن ندرة الدراسات والابحاث التي تناولت الموضوع في الميدان التربوي داخل السياق الوطني المغربي، ومن ثم فإن دراستها لا يمكن أن، تؤتي اكلها وثمارها منهجيا إلا إذا اعتمدت مقاربة نسقية تركيبية مندمجة وشمولية يتكامل فيها ما هو نظري بما هو ميداني عملي تطبيقي ويتمازج فيها البعد السوسيولوجي والثقافي والايديولوجي بالبعد التربوي والنفسي.

3. أهداف البحث:

من الاهداف المراد تحقيقها في بحثنا هذا يمكن رصدها كالآتي:

- التعرف بالابعاد المؤثرة في العلاقة البيداغوجية بين أطراف العملية التربوية أستاذ/تلميذ.
- التعريف بدور وأهمية التواصل البيداغوجي في العملية التعليمية التعلمية.
- التعرف على مدى فاعلية التلاميذ في بناء التعلمات داخل الفصل الدراسي.
- التعرف والكشف عن طبيعة التوجه الذي يتبناه الاستاذ في العملية التعليمية التعلمية.

4. حدود البحث:

يقع موضوع بحث الاشتغال قيد الدراسة والتحليل في نطاق تسليط الضوء حول تحليل العلاقة البيداغوجية في أبعادها المختلفة التي تربط أطراف العملية التربوية أستاذ/تلميذ في مرحلة التعليم الثانوي تأهيلي، والغرض من ذلك الوقوف على مدى فاعلية وأهمية هذه العلاقة في إنجاح أو فشل أي فعل تربوي هادف وذلك اعتمادا على تصور بيداغوجي نسقي تركيبي وفق رؤية تربوية مغايرة في التأسيس لبيداغوجيا السياقات المغربية المركبة.1

5. الدراسات السابقة:

تجدر الاشارة هنا فيما هو مرتبط بالدراسات السابقة أنها تتأرجح بين ما هو مغربي وما هو مشرقي وارتأينا في بحثنا هذا على استعراض بعض الدراسات التي لها علاقة بالسياق المغربي، ومنها دراسة العلاقة السلطوية بين المعلم والتلميذ وأثرها على التحصيل الدراسي، دراسة أجرها السيد حمداش التهامي تحت إشراف الاستاذ الجيلالي الدباجي خلال السنة الجامعية 1994م-1995م بمركز تكوين المفتشين، وتكمن الفرضية الاساس التي انطلقت منها هذه الدراسة في كون العلاقة السلطوية بين المدرسين والتلاميذ لها تأثير سلبي على التحصيل الدراسي، إلى جانب هذه

الدراسة أعرضنا دراسة ثانية عالجة موضوع مفهوم الحرية والنظام بالمدرسة الابتدائية، للسيد فؤاد دروس تحث إشراف عامر عبد الحق سنة 1987م،بمركز تكوين المفتشين ومن الفروض التي ارتكزت عليها هذه الدراسة تلك المرتبطة في كون السلوك السلطوي للمدرسين ناتج عن عدم التوفيق بين مفهومي الحرية والنظام، ومن هنا يتضح لنا أن غايتها هي البحث عن الاسباب التي تدفع المدرسين إلى اعتماد النهج السلطوي في علاقتهم بالمتعلمين.

فبحثنا مقارنة بالحتين السابقين، يكمن في كونه لا يسعى إلى دراسة العوامل التي تدفع المدرسين إلى تبني التوجه السلطوي والسعي وراء أخد جل التبريرات التي يغدون بها توجههم هذا، بقدرما سنحاول معرفة التوجه الذي يتبناه المدرسون داخل الفصل الدراسي، هل هو توجه سلطوي أم توجه يؤمن بإعطاء الحرية للمتعلم داخل الفصل.

6. الاشكالية المركزية للبحث:

يعتبر نسق المدرسة فضاء تربوي بانيا للقيم،إلا أن هذا النسق يعرف بعض التجادبات بين أطراف العملية التعليمية التعلمية، والتي تنعكس في غالب الاحيان عن تحقيق الاهداف المتوخاة من الفضاء المدرسي عموما وبناء التعلمات خاصة، إذ أن هذه التجادبات التربوية خصوصا داخل الفصل الدراسي أو الفضاء التعليمي التربوي من شأنها أن تتحكم في تحقيق المخرجات المسطرة للمنظومة التربوية أو الزيغ بها نحو عدم التحقق. ولهذا تكمن أهمية الدراسة التي سنجريها في بحثنا هذا،ليس في رصد تقييم النظام التعليمي المغربي وإصدار الاحكام عليه، وإنما دراسة واحدة من أهم القضايا التي تعرف جدلا واسعا في حقل التربية، والتي تتثمل في العلاقة التي تجمع المدرس بالتلميذ داخل الفصل أو بشكل أدق حقيقة التفاعل بينهما داخل الفصل، كما أن طبيعة العلاقة التربوية تحكمها عناصر عدة على رأسها واقع المجتمع الذي تعيش فيه أطراف العملية التعليمية التعلمية.

وتمخض عن هذا النقاش إشكال مركزي كما تم عرضه في التقديم كالتالي:

ما طبيعة العلاقة البيداغوجية القائمة بين الاستاذ والتلميذ داخل الفصل الدراسي؟ حيث تفرع بدوره عن هذا الاشكال المركزي إشكالات فرعية نوجزها فيما يلي:

- الاشكالات الجزئية للبحث:
- الاشكالية الجزئية الاولى:
- هل تقوم العلاقة البيداغوجية التي تجمع أطراف العملية التعليمية على توجه سلطوي يعتبر من خلالها المدرس محور العملية التعليمية التعلمية؟ أم أنها تقوم على توجه ديمقراطي يجعل التلميذ فاعلا رئيسا في بناء تعلماته وتطوير شخصيته؟
- الاشكالية الجزئية الثانية.
- إلى أي حد يسمح للتلاميذ بالحوار والنقد والتفاعل داخل الفصل الدراسي من طرف أساتذتهم؟

- ألا يمكن اعتبار التطورات التي عرفها حقل التربية من تحديث في المضامين وتبني مقاربات بيداغوجية حديثة نشيطة واعتماد اليات التدريس الحديثة، عاملا ايجابا ساهم في تجويد العملية التواصلية داخل فضاءات الدرس في المدارس المغربية ومحركا للتلاميذ في المساهمة في بناء الدرس وترسيخ تعلماتهم؟
- الاشكالية الجزئية الثالثة:

– اليس لتبني علاقة عمودية من طرف المدرس في تعامله مع التلاميذ، بحرمانهم من ابداء أرائهم ومناقشة الأفكار داخل الفصل، مظهرا من مظاهر التسلط والسلطوية؟ وإلى أي حد يسمح للتلاميذ بالحوار والنقد والتفاعل داخل الفصول الدراسية من طرف أساتذاتهم؟

7. فرضيات البحث:

طبيعة التجادبات أو التفاعلات اللفظية التي تجمع الأستاذ بالتلميذ داخل الفصل الدراسي في إطار العلاقة البيداغوجية 2،تقوم على احتكار الاستاذ للكلمة، وفق توجه سلطوي.

7–1 الفرضية الجزئية:

تقوم العلاقة البيداغوجية بين المدرس والتلاميذ على توجه سلطوي، يعتبر من خلاله المدرس محور العملية التعليمية التعلمية.

7–2 الفرضية الجزئية الثانية:

تحد سلطة المدرس في العلاقة البيداغوجية من حرية التلاميذ في إبداء أرائهم ومناقشتها.

7–3 الفرضية الجزئية الثالثة:

إن احتكار المدرس للكلام داخل الفصل الدراسي ما هو الا انعكاس لسلطويته في علاقته بتلميذاته

7–4 الفرضية الجزئية الرابعة:

إن التطورات التي عرفها ميدان التربية من تحديث في المضامين والاليات البيداغوجية لم تمنع المدرسين من تبني النهج السلطوي.

8. أسئلة البحث:

ما مدى نجاعة وفعالية الفعل التواصلي بين أطراف العملية التعليمية التعلمية في الاوساط التربوية المغربية على العموم والمستوى الثانوي تأهيلي على وجه الخصوص؟

إلى أي حد يمكن اعتبار المدرسة المغربية فضاء تربوي بانيا للقيم التربوية الهادفة والمنشودة في جل البرامج التربوية المرتبطة بالأسلاك التعليمية الثلاث؟

على أي أساس تنبني العلاقة البيداغوجية التربوية التي تربط أطراف العملية التربوية أستاذ/تلميذ داخل الفصل الدراسي؟

9. المفاهيم الإجرائية المرتبطة بالبحث:

البيداغوجيا: Pédagogie

البيداغوجيا هي كل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالفعل التربوي من نظريات واستراتيجيات، ديداكتيكية وغيرها. إنها الجانب النظري والتطبيقي من الفعل التربوي وهي نشاط عملي يتكون من مجموع تصرفات المدرس والمتعلمين داخل القسم3. ويستعمل مصطلح البيداغوجيا للتعبير عن نسق تركيبي متكامل من العلوم تتكامل فيما بينها لتوفر للمربين فهما سليما لطبيعة أبنائهم وأداء أفضل لعملهم واستخداما أرشد للوسائل المتاحة تم تقويمها موضوعيا لما يتم تحقيقه من عمل4 ونجد تعريف شاملا للبيداغوجيا عند الدكتور عبد الجليل أميم، فالبيداغوجيا أوعلوم التربية بالنسبة إليه نعتين لحقل واحد يهتم أساسا بكل النظريات والتطبيقات العلمية لفعل التربية من جهة والتكوين من جهة ثانية، وقد يستعمل مصطلح البيداغوجيا أو علوم التربية بالنسبة للدكتور عبد الجليل اميم5 للنظر والفعل المتعلق بالأطفال والشباب، كما يمكن استعمالها فيما يتعلق بالفعل والنظر المتعلق بالكبار. فالبيداغوجيا أو علوم التربية حسبه هو"العلم الذي يتناول سيرورة التكوين والتعلم والتنشئة بمناهج علمية لفهمهما وتفسيرهما والتنبؤ بهما قصد تطوير الفعل التربوي سواء على المستوى النظري أو التطبيقي.

التركيب: complexité

التركيب هو نسيج من المكونات المتنافرة والمجتمعة بشكل يتعذر معها التفريق بينها. فالتركيب حسب إدغار موران هو نسيج من التفاعلات والتداخلات بين عدد كبير من الوحدات، فالتركيب حسب موران يؤلف نسق منظم لذاته بين عدد كبير من الوحدات، سواء كانت عبارة عن جزئيات داخل خلية واحدة أو خلايا داخل الجهاز العضوي6.

بالنسبة للدكتور عبد الجليل أميم فخاصية التركيب أصبحت ملازمة للواقع المعاصر في كل مجالات الحياة. فبالنسبة للدكتور عبد الجليل أميم لا يمكن أن نتحدث عن التركيب إلا إذا توفرت أنواع مختلفة من العناصر والمكونات والمتغيرات، ولابد من وجود تعالق كبير بينها يصل حد التبعية والتلازم، سرعة في التأثير والتأثر بينها، حركية مستمرة

لهذه المكونات، غموض في درجة تأثير كل متغير على الأهداف المحددة لتطوير المجال، تعدد المؤثرات المتناقضة، امتداد كبير في الزمن بين ما هو كائن وما يجب أن يكون

فالحديث عن مفهوم التركيب يستلزم الحديث عن مفهوم مجاور له ويتعلق الأمر بمفهوم السياق.

السياق: contexte

السياق لغة: من الجدر اللغوي (س و ق). سوق، سقته، سوقا ورأيته يسوق سياقا أي ينزع عند الموت7 . وذكر ابن منظور بأن السياق نزوع الروح. أما (ابن فارس) فقال: السين عند الموت والواو والقاف أصل واحد: وهو حدو الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقا. والسيقة ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، والجمع أسواق وجاء في المعجم الوسيط: السياق: المهر، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه.

فقد ورد في معجم أندريه لالاند تعريف السياق بوصفه مجمل الظروف التي ينطوي تحتها حدث ما.

وإذا تتبعنا استعمالات كلمة "سياق"، فإنه نجدها تستعمل كالآتي:

جاء في كتاب العين للخليل8،"سقته سياقا، ورأيته يسوق سياقا، أي: ينزع نزعا، يعني الموت. والساق لكل شجر وإنسان وطائر، وفي "لسان العرب:" ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسواق.

وفي المعجم الوسيط:9"ساق الحديث، سرده وسلسله، وساوقه، تابعه وسايره وجاره، والسياق يعد من المصطلحات العصية على التحديد الدقيق، حتى قال الأستاذ والدكتور طه عبد الرحمن بأنه بحث في كثير من المقالات من أجل العثور على بعض التعريفات، ولم يجد تعريفا محددا للسياق.10 كما صرح جون لا ينز أيضا بأنه:" لا يمكن إعطاء جواب بسيط على السؤال ما هو السياق؟"11.

إن الحديث عن مفهوم السياق فهو حديث في نفس الوقت عن مفهوم مجاور له ويتعلق الامر بمفهوم النسق. فما هو النسق؟

النسق:

هو مجموعة من الأجزاء تكون متماسكة ومتكاملة حركيا ومتكافئة وظيفيا ومتناغمة ايقاعيا، فالنسق يتنفس ويحيى وجوديا ووظيفيا من خلال وجود تكامل بين وظائف أجزائها المترابطة. وقد عرف تالكوت بارسونز النسق بأنه نظام ينطوي على أفراد متفاعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وأدوارهم المشتركة والمقررة ثقافيا في هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه كما أشار بارسونز في مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي12 كما أشار بارسونز في كتابه "بنية الفعل الاجتماعي" إلى ان النسق يرتكز على معايير وقيم تشكل مع الفاعلين جزءا من بنية الفاعلين.13

إذن فالنسق في أبسط معانيه يعني العلائقية أو الارتباط، وعندما تؤثر مجموعة من الوحدات بعضها في بعض، فإنها يمكن القول أنها تشكل نسق، ويكون النسق مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي يرتبط بعضها ببعض. وعليها يمكن استخلاص خصائص النسق التالية: النسق له بنية داخلية، له حدود يتعرف عليها الباحثون، له وظيفة خاصة بكل نسق.

بيداغوجيا التركيب: Pédagogie de la complexité

يعتبر مفهوم بيداغوجيا التركيب مفهوما جديدا في الحقل التربوي المغربي، نحته ووضعه الدكتور عبد الجليل أميم، وهو تصور بيداغوجي مبني على التعدد المعرفي والمنهجي للحقل التربوي بغية التحرر من كل أشكال التبعية التي اجتاحت مجال البيداغوجيا14 ينطلق هذا التصور البيداغوجي من أطروحة مفادها أن خاصية التركيب أصبحت ملازمة للواقع المعاصر في كل مجالات الحياة، فالأنساق العلمية، والفلسفات، والإجراءات العلمية نفسها أصبحت متداخلة إلى الحد الذي يصعب معه وضع حدود بين التخصصات15 فالمجتمع المغربي حسب تصور بيداغوجيا التركيب غاية في التركيب، وتركيبيه يتجاوز تركيب المجتمعات المتقدمة مما يستلزم تطوير نظر وعمل مركبين تركيبا عاليا ودقيقا16 قصد تطوير تصور بيداغوجي يراعي مجال اشتغاله، وينفتح على كل جديد.معرفي أيا كان أصله فالواقع مركب يحتاج نظر مركب وهذا شأن العلاقة البيداغوجية التربوية .

شكلت هذه المفاهيم المركزية إلى باقي المفاهيم المركزية الاخرى الجهاز المفاهيمي الذي اعتمدناه في بحثنا هذا لمقاربة مسألة العلاقة البيداغوجية بين المدرس والتلميذ بالتعليم الثانوي التأهيلي وذلك من خلال تحليل طبيعة التفاعلات اللفظية داخل الفصول التربوية وسنعتمدها في مقاربة هذا الموضوع: أولا في الفصل الأول مفهوم العلاقة والعلاقة البيداغوجية. ثم في الفصل الثاني أهمية التواصل البيداغوجي في العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ: وفي الفصل الثالث: مفهوم السلطة في العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ: وفي الفصل الرابع العلاقة بين المدرس والتلميذ وفق منظور المقاربة بالكفايات واخيرا في الفصل الخامس: العوامل الموضوعية المساهمة في نجاح أو فشل العلاقة البيداغوجية بين الاستاذ والتلميذ وعموما تشكل هذه المفاهيم المحورية للبحث الأساس للبحث التطبيقي في القسم الثاني من البحث.

10. منهج الدراسة:

لبلوغ الأهداف المسطرة، في بحثنا هذا اعتمدنا على منهج وصفي استكشافي تحليلي حيث تم الاعتماد على الاستمارة كأداة وكوسيلة لجمع المعطيات المرتبطة بالفئة المستهدفة من البحث، بحيث تم توجيهها للتلاميذ السلك الثانوي تأهيلي، بمختلف فئته ومستوياته وبعد جمع المعطيات من قبل المبحوثين (التلاميذ)، تم اعتماد برنامج احصائي

SPSS كعملية إحصائية للتفريغ المعطيات الواردة في الاستبيان المعتمد في بحثنا هذا وذلك بهدف تحديد التقنيات الأساس والمعايير والمتغيرات بهدف التوصل إلى المعطيات الآتية:

- معطيات عامة عن الفئة المستهدفة، وعن المؤسسة التي يدرسون فيها.
- معطيات عن العلاقة البيداغوجية التي تربط الأستاذ بالتلميذ داخل الفصل التربوي.
- معطيات عن الصعوبات التي تقف كعائق أمام عدم تحقق العملية التواصلية بين الأستاذ والتلميذ داخل الفصل الدراسي.
- معطيات تخص مسألة رصد التفاعلات اللفظية في إطارها النسقي التركيبي.
- معطيات مرتبطة بالجوانب السيكو بيداغوجية التي تشكل حاجز في تحقيق العملية التواصلية بين أطراف العملية التعليمية التعلمية في إطارها البيداغوجي والتواصلي.

مجتمع الدراسة:

ويتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ الثانوية التأهيلية موزعين على مستويات الثلاث للسلك الثانوي التأهيلي (جذوع مشترك، أولى بكالوريا، ثانية باكالوريا) مع الحرص على استهداف التلاميذ في مختلف الشعب العلمية والادبية.

عينة الدراسة:

ثم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، حيث شملت 77 تلميذ وتلميذة يدرسون بالثانوية التأهيلية الآمير مولاي رشيد بالحنشان التابعة لنيابة الصويرة.

تقنية الدراسة:

للتأكد من صحة الفرضيات قمنا بتمرير استمارة على فئة من المتعلمين والمتعلمات كما أسلفنا الذكر، حيث شمل محتوى هذا الاستبيان خمسة محاور رئيسية، ففي المحور الأول تطرقنا فيه على الوقوف حول رصد وإدراك أهمية التواصل والأبعاد الثقافية لدى الأستاذ(ة) من وجهة نظر المتعلمين والمتعلمات وتضمن 5 أسئلة، أما المحور الثاني فالهدف منه هو تقييم مدى درجة تملك الأستاذ(ة) لمنهجية الاشتغال داخل الفصل وتضمن 4 أسئلة، وفيما يخص المحور الثالث فنستهدف من خلاله تقييم أداء الأستاذ(ة) من أجل معرفة درجة التمكن من المادة المعرفية وتضمن 5 أسئلة وأخيرا فيما يخص المحور الرابع وهو أخير محور نريد من خلاله التعرف حول مدى تمكن الأستاذ(ة) من إنجاح البعد التواصلي في علاقته بتلميذاته وشمل 10 أسئلة.

II. الفصل التطبيقي والميداني:

تفريغ البيانات وتحليل النتائج:

معامل الفاكرونباخ لقياس ثبات وصدق الاستمارة المعتمدة في البحث

Statistiques de fiabilité

Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach
24	.709

بناء على معامل الفاكرونباخ الوارد في الجدول أعلاه والذي يفوق 60 أي بنسبة 70 ويمكن استخلاص بناء على ذلك مدى ثبات وصدق الاستمارة المعتمدة في هذا البحث.

جدول رقم 01 يبين: توزيع أفراد العينة على أساس الجنس.

توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة التراكمية
ذكر	40	56.3	56.3	56.3
أنثى	31	43.7	43.7	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

جدول رقم 02: توزيع أفراد العينة على حسب السن:

السن العينة المدروسة

السن		العدد	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة المتراكمة
	15	15	21.1	21.1	21.1
	16	24	33.8	33.8	54.9
	17	20	28.2	28.2	83.1
	18	12	16.9	16.9	100.0
	المجموع	71	100.0	100.0	

السن مستوى حسب العينة أفراد توزيع يوضح :02 رقم مبيان:

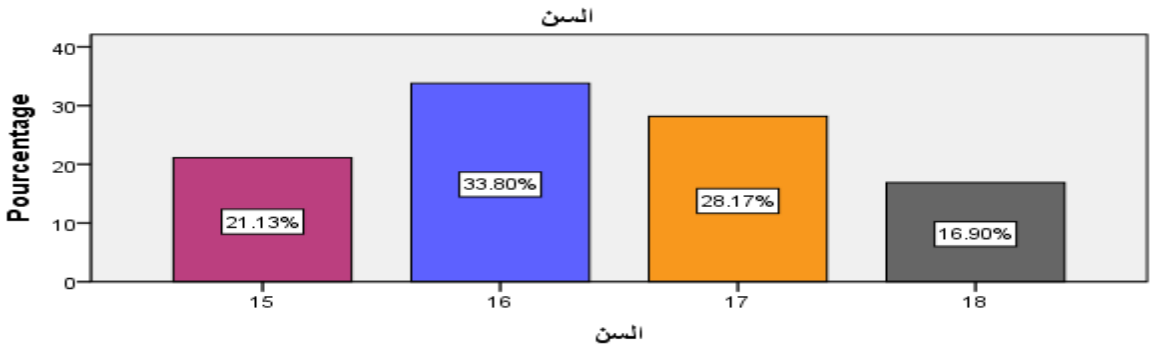

جدول رقم 03:- توزيع أفراد العينة على المستوى التعلمي:

التعلمي للفئة المدروسة المستوى

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة لمتراكمة
جدع مشترك	39	54.9	54.9	54.9
أولى باك	32	45.1	45.1	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة المدروسة حسب المستويات التعليمية:

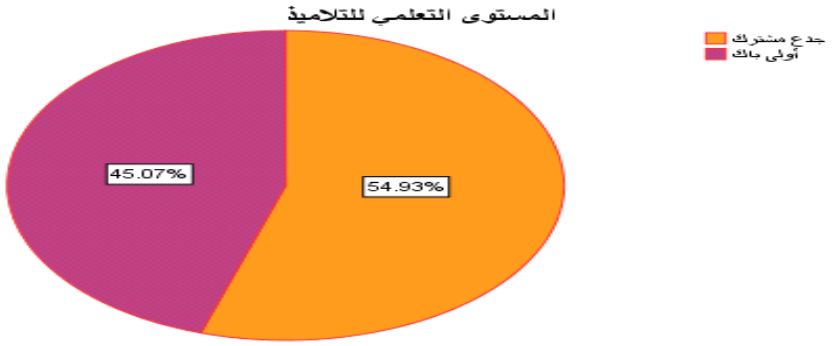

جدول رقم 04: الوضع الاجتماعي لوالدي المتعلمين:

الوضع الاجتماعي لوالدي التلميذ

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
متزوجان	64	90.1	90.1	90.1
مطلقان	2	2.8	2.8	93.0

متوفى الوالدين	5	7.0	7.0	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

- **المستوى التعليمي لآباء التلاميذ:**

جدول رقم 05: يبين مستوى التعليمي لآباء التلاميذ:

المستوى التعليمي لآباء التلاميذ

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة المتراكمة
أمي	21	29.6	29.6	29.6
يقرأ ويكتب	26	36.6	36.6	66.2
ابتدائي	11	15.5	15.5	81.7
متوسط	11	15.5	15.5	97.2
جامعي	2	2.8	2.8	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

مبيان رقم :05يبين المستوى التعليمي لآباء التلاميذ:

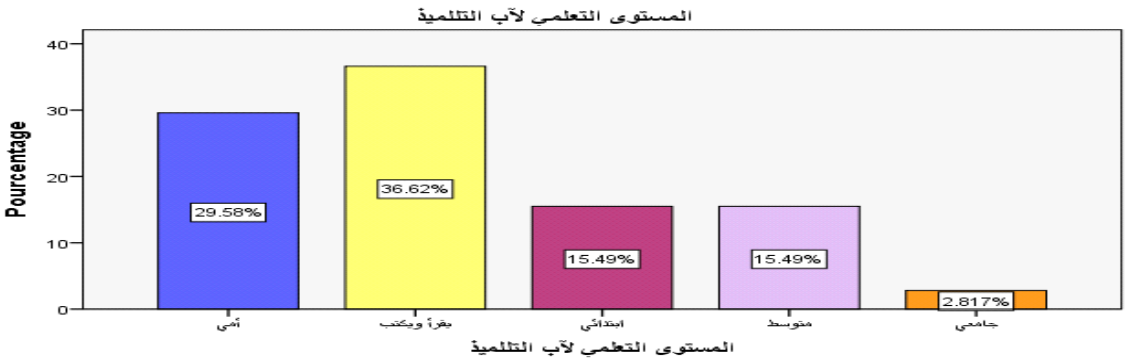

مهنة أمهات التلاميذ:

جدول رقم 06: يبين مهنة أمهات التلاميذ:

أمهات التلاميذ مهنة

	العدد	النسبة المئوية	السبة المحققة	النسبة المتراكمة
ربت بيت	68	95.8	95.8	95.8
موظفة	2	2.8	2.8	98.6

	1	1.4	1.4	100.0
	71	100.0	100.0	

التلاميذ رقم 06 يوضح مهنة أمهات مبيان:

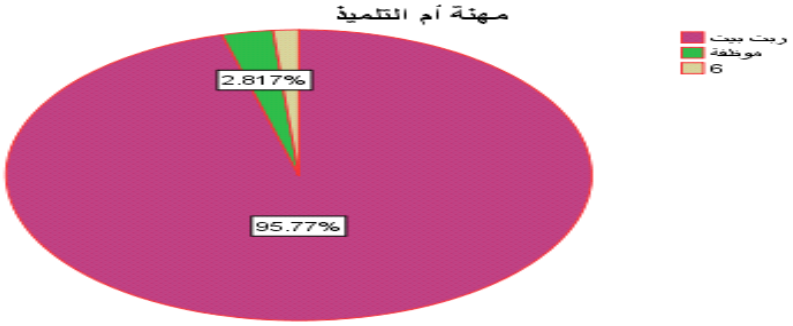

7) عدد أفراد العينة المدروسة:

07) جدول يوضح عدد أفراد أسر التلاميذ:

أسر التلاميذ أفراد عدد

عدد أفراد أسرة التلميذ	العدد	النسبة المئوية	النسبة المحققة	النسبة المتراكمة
1	2	2.8	2.8	2.8
2	1	1.4	1.4	4.2
3	6	8.5	8.5	12.7
4	11	15.5	15.5	28.2
5	15	21.1	21.1	49.3
6	17	23.9	23.9	73.2
7	12	16.9	16.9	90.1
8	7	9.9	9.9	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 07: يبين عدد أفراد أسر التلاميذ:

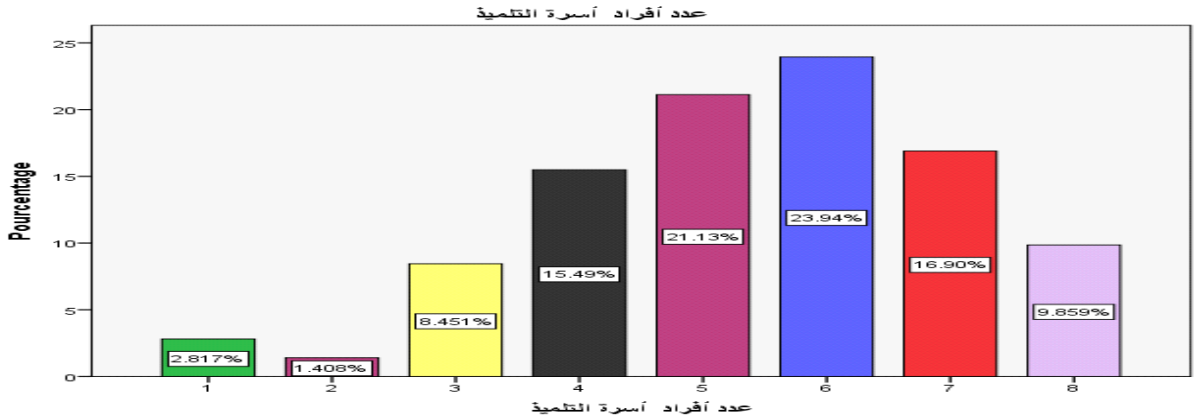

جدول رقم 08: يوضح مدى تواصل الأستاذ مع التلاميذ بلغة واضحة ومفهومة.

هل_يتواصل_الاساتذة_بلغة_واضحة_ومفهومة:

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المحددة	النسبة المتكررة
نعم	46	64.8	64.8	64.8
لا	4	5.6	5.6	70.4
أحيانا	21	29.6	29.6	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

مبيان رقم :08 يبين مدى تواصل الاساتذة مع التلاميذ بلغة واضحة ومفهومة:

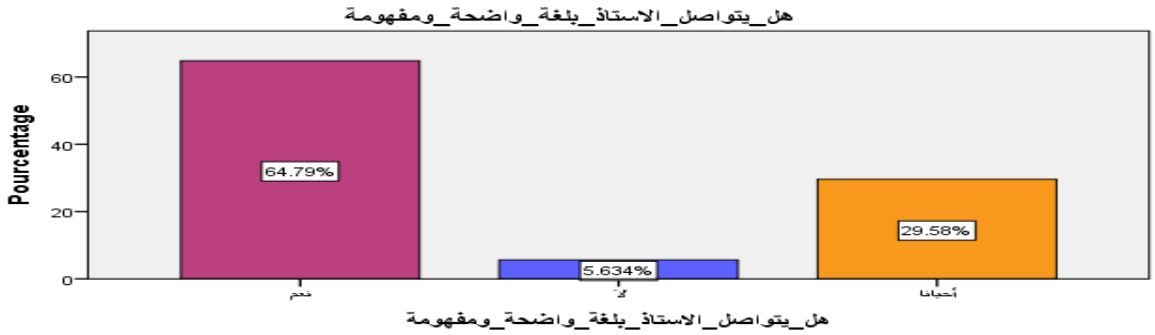

جدول رقم 09) يوضح مدى استعمال الاساتذة الوسائط البيداغوجية في التدريس:

هل_يستعمل_الأستاذ_الوسائط_البيداغوجية

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
نعم	37	52.1	52.1	52.1

لا	7	9.9	9.9	62.0
أحيانا	27	38.0	38.0	100.0
	71	100.0	100.0	

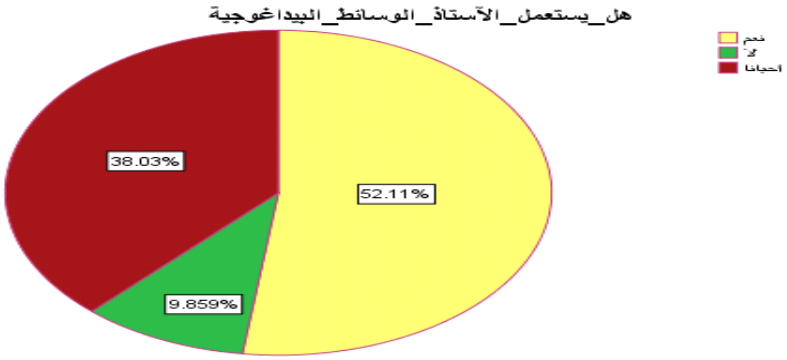

10- هيئة الأستاذ وهندامه ومدى تأثيره على التلاميذ:

جدول رقم 10: يوضح مدى تأثير هندام وهيئة الأساتذة على التلاميذ:

هل_هيئة_الأستاذ_وهندامه_يبعثان_فيك				
	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
الانشراح والابتهاج	35	49.3	49.3	49.3
الحزن والاكتئاب	7	9.9	9.9	59.2
هما معا	2	2.8	2.8	62.0
لاشيء مما ذكر	27	38.0	38.0	100.0
	71	100.0	100.0	

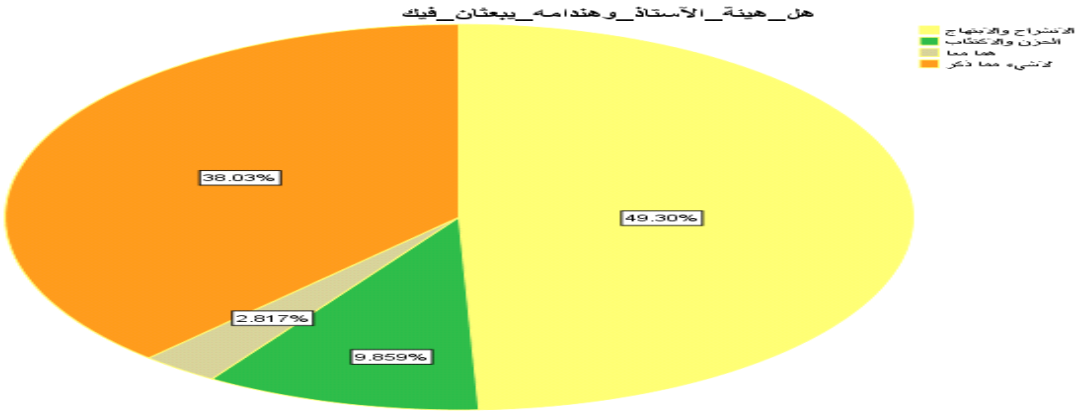

جدول رقم 11: يوضح غرض توظيف الاساتذة الابتسامة مع التلاميذ.

هل_يوظف_الأستاذ_ابتسامته_معك

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
للتحفيز	50	70.4	70.4	70.4
للتهجم	2	2.8	2.8	73.2
هما معا	7	9.9	9.9	83.1
لاشيء مما ذكر	12	16.9	16.9	100.0

مبيان رقم :11 يبين الغاية من توظيف الاساتذة الابتسامة مع تلميذاتهم:

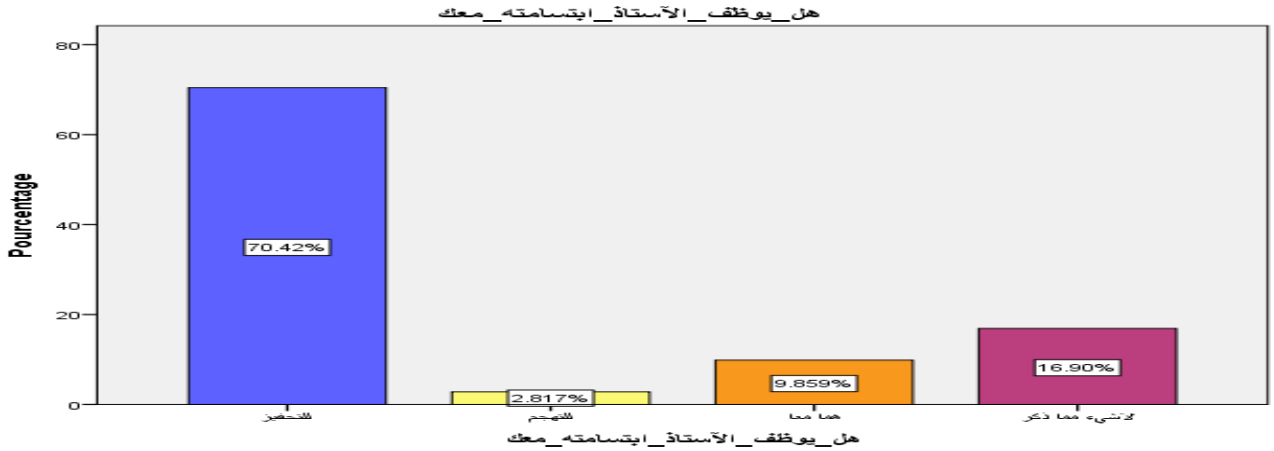

12 – هل الأستاذ يوظف الرموز الثقافية من عادات ولغة في الشرح:

جدول رقم 12: يوضح مدى توظيف الاساتذة الرموز الثقافية في الشرح:

هل_الأستاذ_يوظف_الرموز_الثقافية_المغربية_من_لغة_وعادات

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
نعم	38	53.5	53.5	53.5
تقريبا نعم	27	38.0	38.0	91.5
لا	4	5.6	5.6	97.2
تقريبا لا	2	2.8	2.8	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 12: يبين مدى درجة توظيف الاساتذة الرموز الثقافية المغربية في شرحه الدرس للتلاميذ:

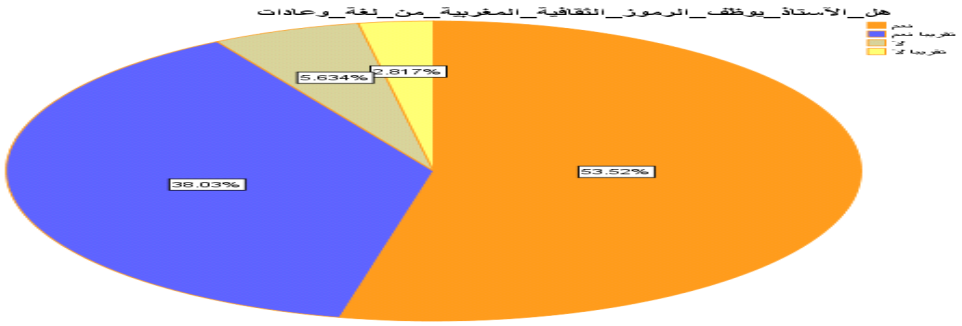

13- هل الاساتذة يفدون التلاميذ في الفهم والاستيعاب أثناء الدرس:

جدول رقم :13 يوضح مدى إفادة الأساتذة التلاميذ في فهم الدرس:

هل_يفدك_الأستاذ_على_حاجتك_في_فهم_واستيعاب_الدرس

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المتخصصة	النسبة المتراكمة
اكثر إفادة	40	56.3	56.3	56.3
أقل إفادة	4	5.6	5.6	62.0
أحيانا	27	38.0	38.0	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 13: يبين مدى إفادة الاساتذة التلاميذ في فهم واستيعاب الدرس:

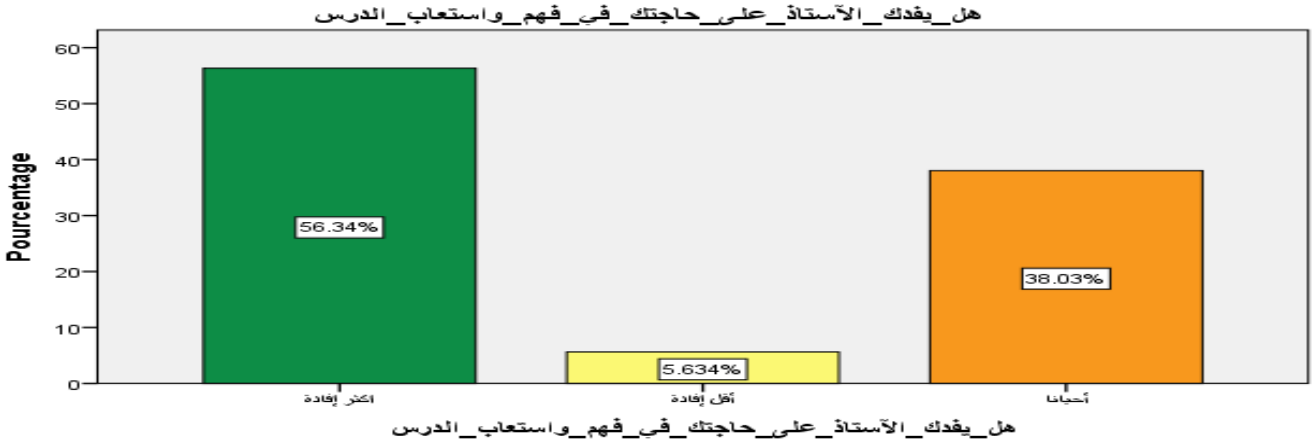

14- هل يعرض الاساتذة مضامين المادة بشكل تسلسلي وبترتيب منطقي أم لا.

جدول رقم :14 يوضح مدى احترام الأساتذة التسلسل المنطقي في عرضهم للمضامين المادة.

هل_يعرض_الأستاذ_مضامين_المادة_بشكل_تسلسلي_وبترتيب_منطقي

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
نعم	52	73.2	73.2	73.2
لا	2	2.8	2.8	76.1
أحيانا	17	23.9	23.9	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 14: يبين مدى مراعاة الاساتذة التسلسل والترتيب المنطقي في عرضهم للمضامين.

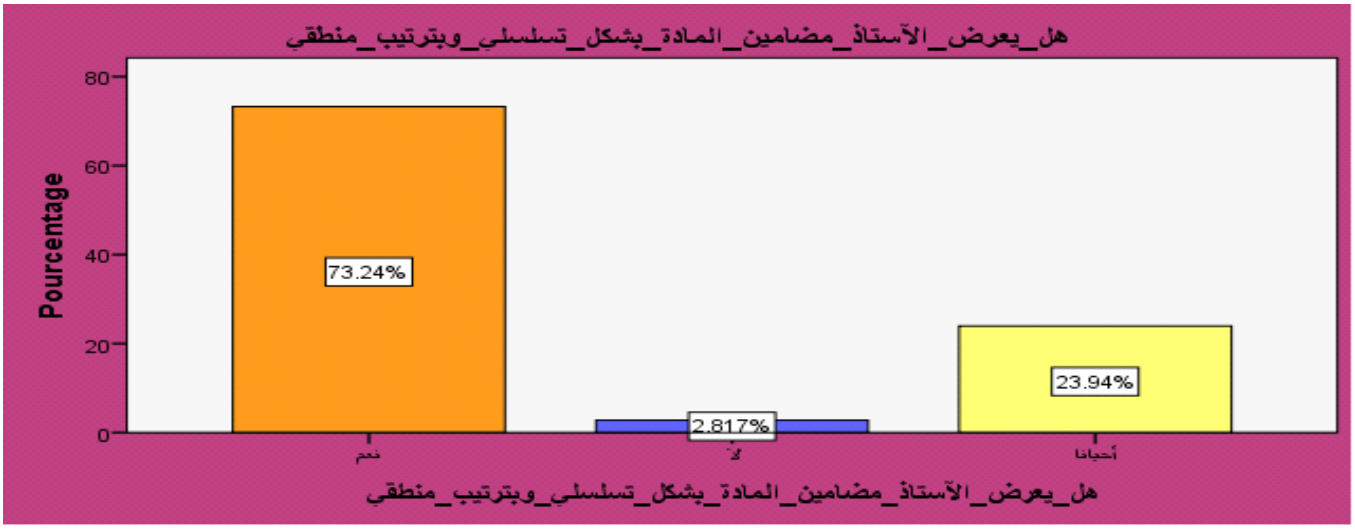

15- هل الأساتذة يعرضون المادة المعرفية ب:

جدول رقم 15: يبين طريقة عرض الاساتذة المادة المعرفية داخل الفصول التربوية:

هل_الأستاذ_يعرض_المادة_المعرفية

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
بثقة في النفس	37	52.1	52.1	52.1

	بهذف واضح	32	45.1	45.1	97.2
	أخر حدده	2	2.8	2.8	100.0
المجموع		71	100.0	100.0	

مبيان رقم 15: يبين الطريقة التي يعرض بها الأساتذة مادتهم المعرفية داخل الفصل الدراسي:

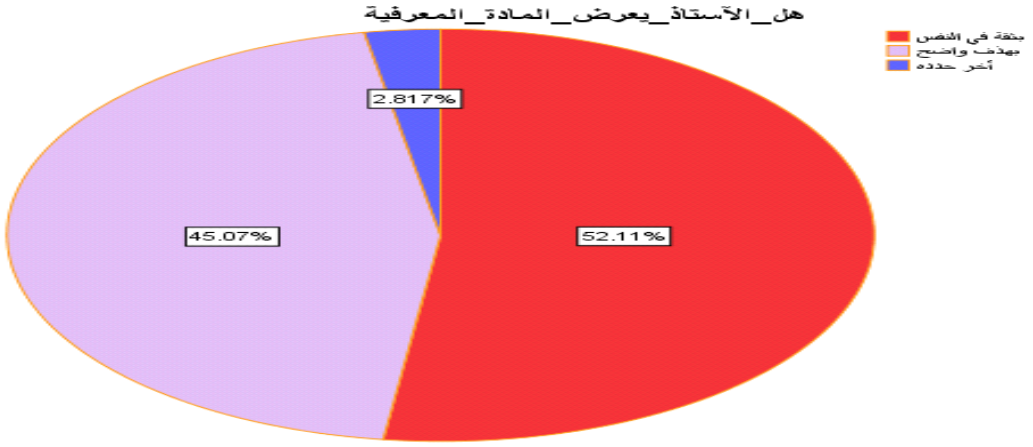

16- هل الأساتذة يعمقون المادة المعرفية بفتح باب النقاش مع التلاميذ:

جدول رقم 16- يوضح مدى إشراك ومشاركة الأساتذة تلامذتهم في النقاش.

هل_الاستاذ_يعمق_المادة_العلمية_بفتح_باب_النقاش_معك

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
نعم	44	62.0	62.0	62.0
لا	9	12.7	12.7	74.6
تقريبا	16	22.5	22.5	97.2
تقريبا لا	2	2.8	2.8	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 16: يبين مدى فتح الأساتذة النقاش مع تلامذتهم داخل الفصول الدراسية:

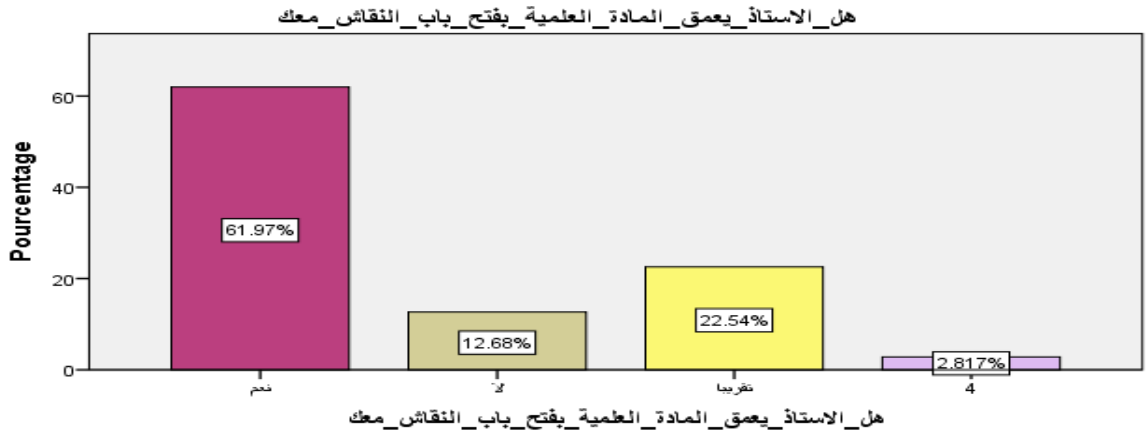

17- هل الأساتذة يتقبلون وجهة نضرا لتلاميذ داخل الفصول التربوية؟

هل_الاستاذ_يتقبل_وجهة_نظرك_داخل_الفصل

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
نعم	51	71.8	71.8	71.8
لا	4	5.6	5.6	77.5
احيانا	16	22.5	22.5	100.0

مبيان رقم 17: يبين مدى تقبول الاساتذة وجهة نظر المتعلمين داخل الفصل الدراسي:

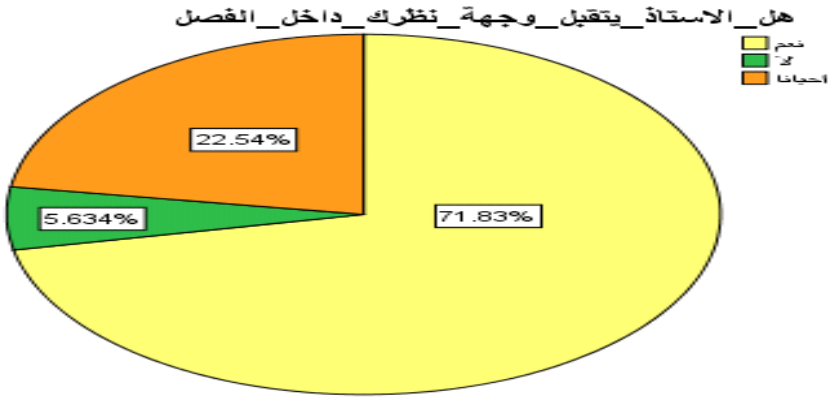

18- هل يقدر الأستاذ مجهوداتك داخل الفصل وخارجه:

جدول رقم 18: يبين مدى تقدير الأساتذة مجهودات التلاميذ داخل الفصل وخارجه.

هل_يقدر_الاستاذ_مجهوذاتك_داخل_الفصل_وخارجه

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
نعم	42	59.2	59.2	59.2
لا	7	9.9	9.9	69.0
أحيانا	22	31.0	31.0	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 18: يبين مدى تقدير الأساتذة مجهودات تلميذاتهم داخل الفصل وخارجه.

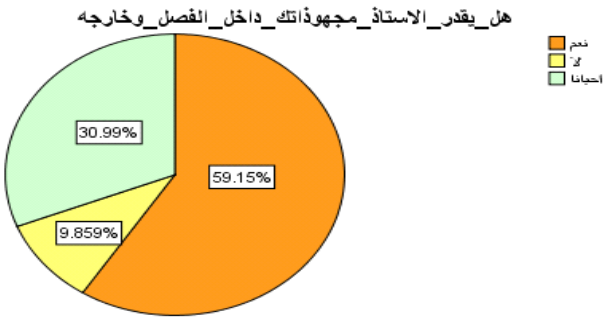

19- عندما يطرح الأستاذ سؤال عليك وتجيبه كيف تكون ردت فعله تجاهك.

جدول رقم 19: يوضح ردت فعل الأساتذة تجاه إجابات المتعلمين:

عندما_يطرح_الاستاذ_سؤال_عليك_وتجيبه_كيف_تكون_ردت_فعل_الاستاذ

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
راض عن الجواب	65	91.5	91.5	91.5
غير راض عن الجواب	6	8.5	8.5	100.0
	71	100.0	100.0	

مبيان رقم 19: يوضح رد فعل الأساتذة تجاه إجابات المتعلمين:

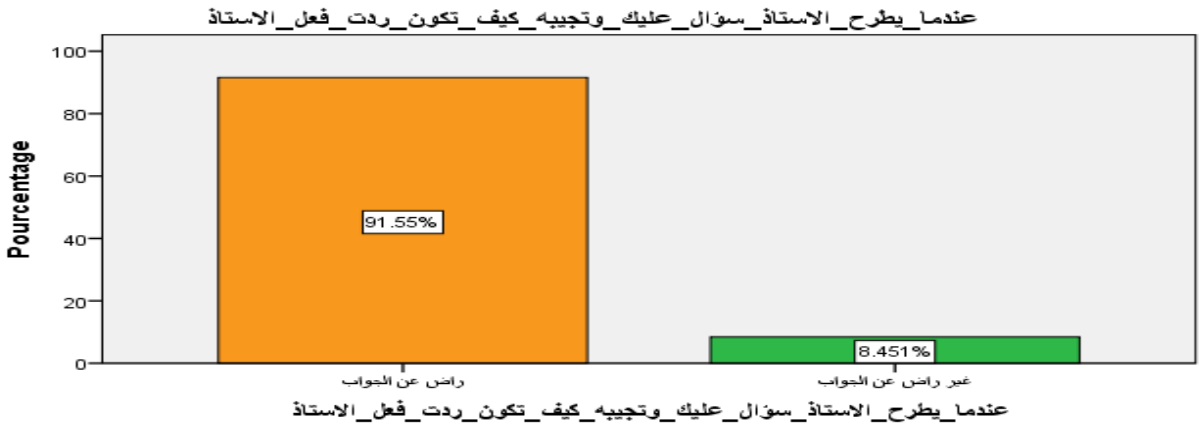

20- هل أنت راض عن تواصلك مع الأساتذة داخل الفصل؟

جدول رقم 20: يوضح درجة رضى التلاميذ عن تواصلهم مع أساتذتهم داخل الفصول التربوية:

هل_أنت_راض_عن_تواصلك_مع_الاستاذ_داخل_االقسم

	العدد	النسبة المئوية	النسبة المخصصة	النسبة المتراكمة
مرتفع	22	31.0	31.0	31.0
متوسط	43	60.6	60.6	91.5
ضعيف	5	7.0	7.0	98.6
ضعيف جدا	1	1.4	1.4	100.0
المجموع	71	100.0	100.0	

.

مبيان رقم 20: يبين درجة رضى التلاميذ عن تواصلهم مع أساتذتهم داخل الفصول التربوية:

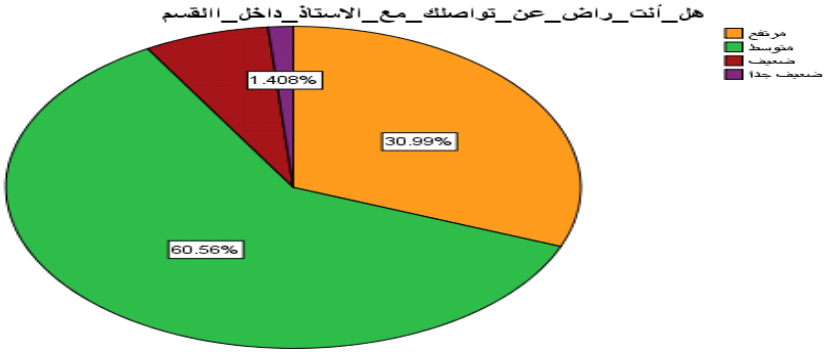

خلاصة:

بعدما تم إظهار متغيرات الدراسة (المتغير المستقل، المتغير التابع)، ومن خلال إظهار إشكالية الدراسة للموضوع وإبراز مفاهيمه، وبعد الانتقال إلى الجانب الميداني والانتهاء منه، فإن النتيجة التي استخلصناها وتوصلنا إليها هو الاهتمام بجانبي التحصيل الدراسي والتفاعل الصفي للتلاميذ في علاقتهم بأساتذتهم. لكن في واقع الحال لم يتم الاهتمام به كثيرا، وهذا ما نصبوا أن يلتفت إليه القائمون على العملية التربوية من خلال الاصلاحات المقترحة مستقبلا ليكون مكملا للعملية التربوية.

كما أنه من المعلوم أن يلامس الخطاب التربوي المتعلم في أبعاد شخصيته المختلفة ،المعرفية ،الوجدانية والحس الحركية، إلا أننا توصلنا في هذا البحث إلى أن الخطاب التربوي للمدرسين يركز بشكل واضح على المحتوى، أي البعد المعرفي، في تهميش صريح للأبعاد الأخرى المشكلة لشخصية الفرد، مما يجعلنا نقول أن خطاب نظامنا التعليمي لازال يركز على تصور التربية التقليدية التي يتسم بالتلقين والحشو المعرفي، رغم التغييرات التي عرفتها التصورات في المضامين والممارسات البيداغوجية والوسائل التكنولوجيا الحديثة التي اكتسحت المجال التربوي في مختلف بلدان العالم ، ولهذا من الواجب على جل الفاعلين والمهتمين بالشأن التربوي إعادة النظر في جل الامور التي قد تحول دون تجويد العلاقة البيداغوجية بين أطراف العملية التعليمية التعلمية لما في ذلك من وقع أساسي في إنجاح أي فعل تربوي يمس بالأساس المتعلم باعتباره محور العملية التربوية وفق المقاربة الجديدة في التدريس التي تجعله فاعلا أساسيا في بناء التعلمات داخل الفصل الدراسي في علاقة أفقية قومها النقاش والحوار والتحلي بالمسؤولية وروح المبادرة ،في استحضار تحديات العصر الذي نعشه، إذ تتطلع فيه المجتمعات إلى التحرر والديمقراطية، والذي لم تعد معه ممارسات التسلط المنقولة من الماضي مجدية من أجل بناء الفرد القادر على حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه والمساهمة في الخلق والتجديد والتطوير للحاق بالركب المتقدم.

اقتراحات وتوصيات:

- ضرورة إعطاء الأولوية والاهتمام للدراسة التفاعلات اللفضية التي تربط أطراف العملية التعليمية التعلمية تلميذ/مدرس مكانة هامة وتحدد لها دورات تكوينية مستمرة في علاقة مع الانشغالات الراهنة الإبستمولوجيا، والديداكتيكية.
- إدخال محور خاص بأنشطة تحفيزية تفاعلية (السيناريوهات البيداغوجية، ورشات عمل...).
- إعادة النظر في طرق التدريس الحالية التي تركز على المحتوى التعليمي في إغفال أو تجاهل لدور المتعلم كمحوري في بناء تعلماته.
- ضرورة خلق تكوين مستمر عن طريق تنظيم دروس ودورات للمدرسين في إطار تحسين الرصيد المعرفي والمنهجي، وهذا من شأنه أن ينعكس إيجابا على علاقة المدرسين بالمتعلمين وتجويد الممارسة الفصلية.

- توفير الظروف الملائمة لاستعمال الوسائل الديداكتيكية الحديثة وذلك بإنشاء حجرات دراسية مخصصة للأعمال التطبيقية تتيح إمكانية توظيف البيداغوجية الرقمية (الصبورة التفاعلية نموذجا).
- تضمين الكتب المدرسية أنشطة متنوعة يتم فيها استحضار التفاعل وتعطي مكانة للتلميذ في بناء تعلماته.

لم نتوخى من خلال هذه الاستنتاجات والتوصيات إملأ وجهات نظرنا كقوالب جاهزة، بقدر ما نهدف إلى وضع مساهمة نظرية يمكن أن تشكل منطلقا في معرفة النمط الذي لازال سائدا في توجيه العلاقة بين المدرس والتلاميذ

انطلاقا مما سبق، يمكن وضع تصور شامل لبعض الأجوبة القادرة على تحسين وتجويد العلاقات الفصلية، ويبدو أن تبني مقاربة نسقية في التعامل مع هذا الموضوع الأمثل يعد من الحلول المقترحة والهامة، فهناك مجالات وفرص لتدخل المعنيين المباشرين (المدرس والتلميذ)، والآسرة وشركاء المؤسسة...، فكيف يمكن إذن توفير شروط تحفز المدرس ليصبح منفتحا على جماعة القسم، وتحفز التلميذ ليصبح متعلما وعيا منخرطا في بناء معرفة نافعة؟ وكيف يمكن خلق الفضاءات والظروف المناسبة لتجويد أداء المدرس والتلميذ؟

وهكذا بدون أن ندعي تقديم حلول سحرية قابلة للتطبيق في شكلها الخام وصالحة لكل الوضعيات الخاصة بالعلاقات الصفية، فإننا نجد أن تؤخذ بعين الاعتبار المبادئ الآتية:

- لا يجب انتظار توفر جميع الشروط وتواجد جميع الضمانات لا تخاد هذه المبادرة أو تلك. فالتحديات كبيرة والرهانات مهمة.

الهوامش:

[1] عبد الجليل أميم، "مدخل إلى البيداغوجيا أو علوم التربية رؤية تربوية مغايرة في التأسيس لبيداغوجيا السياقات المغربية المركبة" الطبعة الاولى 2016، دار النشر والتوزيع فضاء أدم–مراكش.

[2] يقصد بالعلاقة البيداغوجية هنا بالعلاقة البيداغوجية التي تربط المدرس بالتلميذ في إطار تعاقدي، يهدف إلى تحقيق غايات وأهداف تربوية محددة سلفا.

[3] عبد الكريم غريب(واخرون). "معجم علوم التربية" ص:255

[4] فاروق عبده، معجم مصطلحات التربية دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية. 2004. ص 69.

[5] عبد الجليل أميم،" مدخل إلى البيداغوجيا أو علوم التربية رؤية تربوية مغايرة في التأسيس لبيداغوجيا السياقات المغربية المركبة" ص :52 الطبعة الاولى 2016، دار النشر والتوزيع فضاء أدم–مراكش.

[6] Edgar.Morin. Introduction a la pensée complexes editeur.1991.p37.

[7] الخليل، ابن أحمد الفراهدي. العين. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان.2002.مجلد02.ص.249.

[8] العين للخليل /5.190.

[9] لسان العرب لابن منظور، مادة سوق.

[10] الدكتور طه عبد الرحمن، ندوة البحث اللساني، منشور كلية الآداب بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 6 ص:29.

[11] اللغة والمعنى والسياق ،لجون لاينز:ص:242.

[12] إديت كويزل، عصر البنيوية. ت، جابر عصفور. الطبعة الاولى، دار السعادة الصباح، الكويت. 1993. ص 411.

[13] المرجع نفسه، ص 411.

[14] عبد الجليل أميم، "مدخل إلى البيداغوجيا أو علوم التربية رؤية تربوية مغايرة في التأسيس لبيداغوجيا السياقات المغربية المركبة" ص :19 مرجع سابق.

[15] المصدر نفسه، ص 20.

[16] المصدر نفسه، ص 21.